الأمم المتحدة

A/57/203

الجمعية العامة

Distr.: General
11 July 2002
Arabic
Original: Russian

الدورة السابعة والخمسون

البنود ٢١ (ب) و ٢٤ و ٣٧ و ٧٩ و ٨٨ و ١٠٣ و ١٠٦ و ١٦٣ من القائمة الأولية*

تعزيز تنسيق المساعدة الإنسانية والمساعدة الغوثية التي تقدمها الأمم المتحدة في حالات الكوارث، بما في ذلك المساعدة الاقتصادية الخاصة: تقديم المساعدة الاقتصادية الخاصة إلى فرادى البلدان أو المناطق

ثقافة السلام

الحالة في أفغانستان وآثارها على السلام والأمن الدوليين

استعراض شامل لكامل مسألة عمليات حفظ السلام من جميع نواحي هذه العمليات

التنمية المستدامة والتعاون الاقتصادي الدولي

المراقبة الدولية للمخدرات

تقرير مفوض الأمم المتحدة السامي لشؤون اللاجئين، المسائل المتصلة باللاجئين والعائدين والمشردين والمسائل الإنسانية

التدابير الرامية إلى القضاء على الإرهاب الدولي

رسالة مؤرخة ١٠ تموز/يوليه ٢٠٠٢ موجهة إلى الأمين العام من الممثل الدائم لطاجيكستان لدى الأمم المتحدة

بناء على تعليمات من حكومتي أتشرف بأن أبلغكم بأنه قد انعقد في مدينة دوشانبي، في الفترة ١٧-١٩ حزيران/يونيه ٢٠٠٢، بالتعاون مع جامعة السلام التابعة للأمم المتحدة، مؤتمر دولي مكرس للاحتفال بالذكرى الخامسة للتوقيع على الاتفاق العام لإقامة

* A/57/50/Rev.1.

190702 180702 02-47581 (A)
0247581

السلام والمصالحة الوطنية في طاجيكستان، تحت عنوان ''الدروس التي تستفيدها أفغانستان من تسوية الصراع بين الأطراف الطاجيكية''.

وشارك في أعمال المؤتمر نواب وزراء خارجية الاتحاد الروسي وإيران وأفغانستان وتركمانستان وكازاخستان، والأمين العام لوزارة خارجية باكستان، والأمين العام لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا وممثلون عن الأمانة العامة للأمم المتحدة، والاتحاد الأوروبي، ودبلوماسيون وعلماء، ومنظمات اجتماعية ومنظمات غير حكومية من دول آسيا الوسطى، والمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية وألمانيا، وبلجيكا، والدانمرك، والولايات المتحدة الأمريكية، وسويسرا، والسويد، وفنلندا، وعدد من البلدان الأخرى.

وخاطب المؤتمر رئيس جمهورية طاجيكستان، السيد إيمومالي رحمونوف.

وأكون ممتنا لو عملتم على تعميم هذه الرسالة ومرفقها بوصفهما وثيقة من وثائق الجمعية العامة، في إطار البنود ٢١ (ب) و ٢٤ و ٣٧ و ٧٩ و ٨٨ و ١٠٣ و ١٠٦ و ١٦٣ من القائمة الأولية.

(توقيع) رشيد **عليموف**
السفير
الممثل الدائم

مرفق الرسالة المؤرخة ١٠ تموز/يوليه ٢٠٠٢ الموجهة إلى الأمين العام من الممثل الدائم لطاجيكستان لدى الأمم المتحدة

خطاب صاحب الفخامة السيد إيمومالي رحمونوف في المؤتمر الدولي المنعقد تحت عنوان "الدروس التي تستفيدها أفغانستان من تسوية الصراع بين الأطراف الطاجيكية " والمكرس للاحتفال بالذكرى الخامسة للتوقيع على الاتفاق العام لإقامة السلام والمصالحة الوطنية في طاجيكستان، دوشانبي، ١٧-١٩ حزيران/يونيه ٢٠٠٢

إنه لمن دواعي سروري العظيم أن أحييكم على أرض طاجيكستان العتيدة، وأن أعرب عن الامتنان لكل من شارك في الإعداد لهذا المنتدى الهام. وأعتقد أن مؤتمركم المكرس للاحتفال بالذكرى الخامسة لإقامة السلام والاستقرار في طاجيكستان، لن يكتفي باستعراض نتائج العملية السلمية في بلدنا فحسب، بل وسيثمر أفكارا وآراء نيرة، يمكن الاستعانة بها في أفغانستان، والأجزاء الأخرى التي تعمها الصراعات من الكرة الأرضية.

وكما أشرت من قبل، يستعد شعب بلدنا هذه الأيام للاحتفال بأحد الأعياد المجيدة لطاجيكستان المستقلة - وهي الذكرى الخامسة للتوقيع على الاتفاق العام لإقامة السلام والمصالحة الوطنية في البلد، الذي جرى في ٢٧ حزيران/يونيه ١٩٩٧.

وقد دشن هذا الصك انتهاء الاضطرابات المدنية في البلد، وانتقالها إلى مرحلة التنمية السلمية.

وإني إذ أعود بنظري إلى السنوات الماضية، اسمح لنفسي بأن استخلص واحدة من النتائج التي اعتبرها شديدة الأهمية - وهي أنه مهما بلغت صعوبة طريقنا إلى السلم، فإن الإخلاص في السعي إليه، والاستعداد للتضحية بالمصالح السياسية والشخصية لصالح الهدوء والتوحد في وطننا، كانا القوة المحركة الرئيسية لنضالنا، ذلك النضال الذي قاده أناس ائتمنهم القدر على إعادة السلام إلى أرضنا. وقد تبدت هذه الصفات، التي يتحلى بها شعب طاجيكستان الذي اكتسب الحكمة من تجاربه التاريخية، في تلك الأوقات العصيبة والمأساوية على وجه الخصوص.

إن مهمة تحليل الأسباب والظروف التي قادت إلى الصراع المدني في طاجيكستان تقع على عاتق المؤرخين وعلماء السياسة وخبراء الصراعات وغيرهم من الباحثين.

أما أنا، كسياسي كُتب عليّ بحكم الأقدار والظروف التأريخية، وبدعوة شعبي لي، أن أقف على رأس طاجيكستان المستقلة في حمأة الصراع، في الوقت الذي كانت الحرب فيه

تدفع الفرقاء كل يوم خطوات جديدة على درب الافتراق، فإني لم أجد لنفسي مهمة أنبل من إعادة إقامة السلام والمصالحة على أرض وطني، وكنت على استعداد للتضحية بكل شيء في سبيل ذلك.

وسبق لي أن وضعتُ معالم مهمتنا الرئيسية والمبادئ الأساسية لسياسة الدولة، في أول خطاب لي إلى شعب طاجيكستان، في تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٢، في الجلسة السادسة عشرة للمجلس الأعلى للجمهورية، حينما كان مصير الأمة الطاجيكية نفسها، ومصير السيادة الطاجيكية، رهن تصاريف القدر.

ففي ذلك الوقت على وجه التحديد، استجابت الأطراف المتحاربة لدعوتنا إلى التسليم بضرورة إعطاء المصالح الوطنية الأولوية على مصالح الأحزاب والحركات أو أية مجموعات من الأشخاص، وتقدمت لتجلس إلى مائدة المباحثات. لذا يصبح من الضروري اعتبار الجلسة السادسة عشرة للمجلس الأعلى المعقودة في مدينة دوشانبي، نقطة تحول ذات أهمية تاريخية لشعبنا في مسار العملية السلمية في طاجيكستان، وهي العملية التي استؤنفت في عام ١٩٩٣.

ويمكننا أن نقول اليوم ونحن واثقون، إننا تمكنا من تحقيق جميع تصوراتنا على أرض الواقع، بغض النظر عن صعوبتها.

وتتمثل أهم منجزات الفترة الأخيرة، في أننا تمكنا من المحافظة على وحدة الأمة الطاجيكية، وسلامة أراضي طاجيكستان، وتمكنَّا من وقف الحرب الأهلية وإقامة المصالحة والعدل في البلد، بمشاركة فعلية من المجتمع الدولي.

وأنا أحمد الأقدار، وأشكر جميع من قدم لنا المساعدة في سبيل تحقيق هذا الهدف النبيل. ولا يسعني في هذا اليوم، إلا أن اذكر أولئك الذين بذلوا حياتهم فداء للسلم على أرضنا. ولم يكن الطاجيكيون وحدهم الذين ناضلوا من أجل السلام في تجرد ونكران ذات، بل شاركهم في ذلك ممثلو بلدان أخرى أمضهم الألم الذي أصاب شعبي.

فلتعش ذكراهم إلى الأبد!

وأود أن أشير، فيما يتعلق بجوانب معينة من العملية السلمية في طاجيكستان، إلى أن نجاحها كان مرتبطا إلى حد كبير بوجود مجموعة كاملة من العوامل. ويتعين قبل كل شيء أن يشار من بينها إلى ضرورة ملاحظة ما يحدث في العالم من عمليات تتوحد فيها الإنسانية استجابة لدواع مختلفة، وفي مجابهة التهديدات والأخطار الحقيقية الناجمة عن الصراعات

المحلية، التي يمكن أن تؤثر ليس على أمن واستقرار مناطق مفردة فحسب، بل وعلى أمن واستقرار العالم بأسره.

وقد كان لهذه العوامل، بالتضافر مع صدق سعي بلدان ومنظمات دولية عديدة إلى التهيئة لتحقيق تسوية سلمية للصراع، أثر كبير في تحقيق السلم في طاجيكستان.

وكان الإحساس بأن شعبنا لا يقف وحده في محنته، وما كنا نحس به، على العكس من ذلك على الدوام، من أن بلدانا كثيرة، تفصل بعضها عن بلدنا مسافات شاسعة، كانت تشارك في تقديم المساعدة والدعم لنا، كل ذلك كان سببا دفع الأطراف الطاجيكية إلى التقدم خطوة بخطوة تجاه الالتقاء.

وكان لإنشاء قوات حفظ السلام المشتركة بين بلدان رابطة الدول المستقلة، بمشاركة وحدات من الاتحاد الروسي وكازاخستان وقيرغيزستان وأوزبكستان، بجانب جهود الوساطة التي بذلتها الأمم المتحدة، ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا، ومنظمة المؤتمر الإسلامي، واللجنة الدولية للصليب الأحمر، وأنشطة المساعدة الإنسانية المقدمة من بلدان ومنظمات غير حكومية دولية عديدة، كان لكل ذلك دور هام في تسوية الصراع بين الأطراف الطاجيكية.

ومكّن وجود آليات لتيسير ودعم عملية المباحثات، مثل مجموعة البلدان المراقبة، ثم فريق الاتصال التابع للبلدان الضامنة، من أن تسير عملية المباحثات بين أطراف الصراع بثبات، كما كان حافزا لهم على تنفيذ الاتفاقات المبرمة بشكل كامل.

ويتمثل ظرف آخر لا يقل أهمية، عن الظروف الأخرى التي كان لها تأثير على العملية السلمية في طاجيكستان، في ما قامت به كل من أفغانستان، وجمهورية إيران الإسلامية، والاتحاد الروسي، وجمهورية باكستان الإسلامية، وجمهورية كازاخستان، وجمهورية قيرغيزستان، وتركمانستان، من إتاحة إمكانية عقد جولات المباحثات والمشاورات بين الأطراف الطاجيكية على أراضيها، بعد أن استبعدت هذه الأطراف، نظرا لظروف مختلفة، إمكانية إجراءها على أرض الوطن.

وكان من بين الذين تركوا بصماتهم واضحة على هذا الإنجاز العظيم، مبعوثون شخصيون للأمين العام للأمم المتحدة ورؤساء لبعثات مراقبي الأمم المتحدة في بلدنا، منهم عصمت كتاني وراميرو بيريز – بالون اللذان وافاهما الأجل، وهيرد ديتريش – ميريم، ويان كوبيش، وإيفو بتروف، فضلا عن ليفيو بوتا، وداركو شيلوفتش، المتواجدون هنا حاليا، وعشرات من أصدقاء طاجيكستان الآخرين.

وإني إذ أغتنم اليوم فرصة هذه المناسبة، وفرصة وجود ممثلي بلدان ومنظمات دولية كثيرة في هذا المكان، أود أن أعرب باسم شعب طاجيكستان عن التقدير العميق والامتنان العظيم لتلك الدول والمنظمات الدولية، وجميع من أسهم بشيء في تحقيق السلام والمصالحة الوطنية في بلدنا.

نحن نرى في العملية السلمية في طاجيكستان عبرة لا تقتصر علينا نحن فقط. فقد جرى التأكيد أكثر من مرة، في محافل دولية مختلفة، بما في ذلك المعقود منها في إطار منظومة الأمم المتحدة، وعلى ألسنة الكثير من العلماء البارزين كذلك، على أن تجربة تحقيق السلام والمصالحة الوطنية في بلدنا، يمكن أن تؤخذ كمثال للتوفيق بين الفرقاء في كثير من أجزاء العالم، وكنموذج يحتذى في جهود الوساطة والعمل من أجل السلام، بمثل ما يحتذى من قبل الأطراف في الصراعات.

والآن، وبعد مرور خمس سنوات بعد عملية المفاوضات، والمرحلة التي تلتها لإعادة التأهيل في مرحلة ما بعد الصراع، ينظر الكثيرون إلى تجربة تحقيق السلام في طاجيكستان، باعتبارها تجربة فريدة من حيث قدرة الأطراف على إيجاد نقاط التقاء على أشد المشاكل تعقيدا، وعزمهم على تنفيذ الاتفاقات المبرمة في الواقع المعاش، وباعتبارها انتصارا لعمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة.

ومع النظر إلى الأشياء المشتركة، التي لا تقتصر على عناصر اللغة والتاريخ والثقافة فحسب، بل تشمل أيضا تطابق الكثير من جوانب الحالة الراهنة في أفغانستان مع ما كان قصرا علينا قبل عدة سنوات، تتعاظم كثيرا إمكانية استفادة جارتنا في الجنوب من هذه التجربة.

وأود أن أؤكد هنا قبل كل شيء أن أحد العوامل البارزة في العملية السلمية تمثل في رغبة ومثابرة الأطراف الطاجيكية نفسها. إذ يستحيل من وجهة نظري حل أي صراع من الصراعات في غياب هذا العنصر.

أما فيما يتعلق بدور الأمم المتحدة، فإننا نعتقد أن المنظمة قد اكتسبت تجارب جديدة في عملياتها المتعلقة بالصراع الطاجيكي، التي تختلف عما نفذته من عمليات كلاسيكية لحفظ السلام. ويتصل هذا بصفة رئيسية بتنسيق الأمم المتحدة الدقيق لجهود فرادى البلدان، واستخدام الإمكانيات التي تتيحها الهياكل الإقليمية وغيرها من الهياكل الدولية في جوانب مستقلة من جوانب العملية.

من ذلك مثلا أن قوات حفظ السلام المشتركة بين بلدان رابطة الدول المستقلة، تعتبر عنصرا من العناصر المساهمة في استقرار العملية السلمية من أولها إلى آخرها، ومع ذلك

فإنها لم تحصل قط على ولاية لهذا الدور من الأمم المتحدة. إلا أن الصورة المثالية للمشاركة في العمل والتعاون بين هذين العنصرين من عناصر العملية السلمية – أي النظام العالمي لحفظ الأمن وشريكه الإقليمي، كانت على الدوام محل إعجاب مجلس الأمن، كما نالت دعمه الفعال.

وجاء تقييم تجربة المشاركة في العمل بين مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين وبعثة منظمة الأمن والتعاون في أوروبا في طاجيكستان، حينما انتقلت ولاية المفوضية المتعلقة برصد مراعاة حقوق الإنسان الخاصة باللاجئين العائدين إلى منظمة الأمن والتعاون في أوروبا، عقب اكتمال المرحلة الأساسية من الحملة المعنية بعودة اللاجئين من أفغانستان وبلدان رابطة الدول المستقلة، على أنها تجربة فريدة لا مثيل لها، حيث ساهم ''اقتسام العمل'' ذو الصبغة الفريدة هذا، بشكل كبير في إضفاء الفعالية على أنشطة المنظمتين معا في طاجيكستان، وتيسير عودة لاجئي الأمس إلى مزاولة حياتهم العادية بدون مشقة، في المقام الأول.

ويمكن العثور في مسيرة العملية السلمية في بلدنا على أمثلة كثيرة لتوحيد وتنسيق جهود منظمات كثيرة تحت شعار الهدف المشترك المتمثل في تحقيق السلام والاستقرار.

وتجدر الإشارة أيضا إلى حقيقة أن تحقيق السلام مهَّد لإجراء الإصلاحات بطريقة أكثر فعالية وتحقيقا للنتائج.

وقد تمكنَّا خلال فترة وجيزة، في إطار تنفيذ الاتفاقات المبرمة بين الأطراف، من تأسيس برلمان دائم من أهل الخبرة، وهو أمر كان من الممكن، إذا اختلفت الظروف، أن يستغرق سنوات كثيرة من المشاورات والمحاورات حول جدواه.

وشاركت أحزاب سياسية كثيرة في عملية انتخاب أعضاء البرلمان، بما في ذلك الأحزاب التي كانت محظورة في فترة الاضطرابات، والتي تمكَّن بعضها من اجتياز جميع العقبات في المعركة السياسية بنجاح، وأصبح له اليوم ممثلون في أعلى جهاز تشريعي.

ونحن نهيئ إمكانيات حقيقية لحرية عمل وسائط الإعلام، والمنظمات غير الحكومية، وننظر إليها بوصفها مؤسسات ضرورية للمجتمع المدني.

وينظر شعبنا بتفاؤل وثقة إلى المستقبل في هذه الأيام، ويستخلص الدروس المستفادة من فترة الاضطرابات المدنية، ليس فقط من أجل الحيلولة دون تكرار تلك الأحداث، بل ولكفالة مستقبل العمل السلمي الخلاق.

وأدت تطورات الاتجاهات الحديثة على مسرح السياسة الدولية، إلى وضع طاجيكستان عند مفترق التحولات الجيوبوليثية التي يشهدها العالم الآن.

ويضع هذا على عاتقنا مسؤولية كبيرة. وأود أن أتطرق، في سياق موضوع مؤتمر اليوم هذا، إلى جانبين فقط من جوانب هذه المهمة الدولية الهامة.

أولا - إننا نضرب المثل لشعب أفغانستان الشقيق. إذ أن عددا كبيرا من الساسة الأفغانيين، فضلا عن المواطنين العاديين، يشيرون إلى ''التجربة الطاجيكية'' باعتبارها مثلا يحتذى في بناء السلم، ويأملون في أن يتمكنوا مثلنا من إرساء دعائمه.

ثانيا - إن طاجيكستان تحولت، في سياق تفعيل دورها في مكافحة الإرهاب الدولي، إلى بلد يستمع الكثيرون من قادة المجتمع الدولي إلى رأيه في هذا المجال.

وفي ظل هذه الظروف التاريخية الجديدة، نتوقع ألا يضمحل ما تناله وما تثيره بلدنا، بل ومنطقة آسيا بأسرها، من اهتمام، نظرا إلى أن الأسباب الكامنة وراء إثارة الصراعات لم تتم إزالتها بعد.

ومع وجود المشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي يأتي الفقر على رأسها، تبقى مجتمعاتنا عُرضة لإمكانية انتشار مختلف الأفكار الإرهابية والمتطرفة والانفصالية.

ويبدو أن مسار السلم والاستقرار في منطقتنا يتعارض مع خطط قوى التخريب، التي تثير التوترات من وقت إلى آخر في مواقع مختلفة من منطقة آسيا الوسطى.

ويتعين من وجهة نظرنا، أن تتركز جهود المنظمات الدولية والمجتمع الدولي بأسره، في ظل هذه الظروف، على مسارات محددة.

أولا - هناك دعم التدابير التي تهدف إلى توحيد المجتمعات في بلداننا عبر التوسع في استخدام أدوات وإمكانيات الدبلوماسية الوقائية.

ثانيا - يتعين تقديم مساعدات دولية ضخمة من أجل حل المشاكل الملحة، التي تعانيها بلداننا في هذه المرحلة من مراحل تطورها. وإذا لم يحدث ذلك فإن منطقتنا قد تتحول إلى منطقة يستوطن فيها عدم الاستقرار بصورة دائمة.

ولا يحتاج إيجاد الأمثلة إلى جهد كبير - فما يدور في أفغانستان المجاورة من أحداث يغني عن القول. ولم يكن ظهور حركة الطالبان الرجعية على مسرح السياسة الأفغانية، وتحول ذلك البلد إلى وكر للإرهابيين على اختلاف سحنهم، وإلى معقل لتجارة المخدرات، محض صدفة على الإطلاق.

فقد مهَّد لذلك، بدرجة كبيرة، تخريب الاقتصاد والبيئة الاجتماعية في هذا البلد، حينما لم يعد في مقدور المواطنين الحصول على وسيلة عيش عادية، عدا الاشتراك في الجماعات الإرهابية المسلحة، أو حتى العمل في خدمة مافيا الاتجار بالمخدرات، ولم يكن أمام الذين لم يسلكوا هذه السبل من خيار سوى هجر وطنهم.

ونحن مقتنعون بأن تشجيع أطراف الصراع الأفغاني على الالتزام باتفاقات بون، وإقامة حكومة تمثل فيها جميع الأطراف، وتعكس مصالح جميع المجموعات الإثنية في المجتمع الأفغاني، هي الوسائل التي يمكن الاستناد إليها من أجل تحقيق السلم والازدهار في أفغانستان، وهو ما أشارت إليه في هذه المرحلة، النتائج التي خرجت بها جمعية لويا جيرغا التي اختتمت أعمالها قبل أيام.

ولن تتكلل عملية الانتقال إلى مرحلة السلم في أفغانستان بالنجاح في رأينا، إلا إذا توفرت المساعدة الفعالة لتحقيق التنمية الاقتصادية في هذا البلد.

وفي هذا الصدد، لا تقل إتاحة مجال أوسع لتفعيل جهود الأمم المتحدة والمؤسسات الدولية الأخرى والبلدان المفردة، أهمية عن العملية السياسية.

ولا يجوز عدم التطرق إلى أن بلدين كبيرين في جنوب قارتنا، توجد في ترسانتيهما فوق ذلك أسلحة نووية، قد وقفا عند حافة الحرب. ولا يجوز لنا بأي حال السماح بتصعيد التوتر بين الهند وباكستان.

ومن الضروري أن تستخدم جميع الإمكانيات، التي يوجد لدى المجتمع الدولي منها الكثير، بغية تشجيع الطرفين على اتخاذ تدابير حاسمة للحد من خطر نشوب الحرب، وحفزهما على الدخول في مباحثات، وعلى عدم الارتداد إلى الوراء.

ومن دواعي السرور أن العلاقات بين الدولتين تحسنت بشكل ملموس في الآونة الأخيرة بفضل الجهود التي بذلتها بلدان كثيرة، ويتعين علينا دعم مسار الأمور في هذا الاتجاه.

وهكذا، فإن من الضروري جدا، عند تحليل الحالة في كل بلد يواجه مخاطر انفجار الأوضاع فيه، الكشف عن الأسباب والظروف التي قد تؤدي إلى الصراع، وتعجيل الاستجابة والتعاون مع السلطات من أجل إزالة هذه الأسباب والظروف - أي أنه يتعين أن يكون التركيز الرئيسي على التدابير الوقائية.

وأود أن أوضح على وجه الخصوص في هذا الصدد، أن أحد المصادر الرئيسية للإرهاب الدولي والتطرف والجريمة المنظمة، التي تشكل الآن تهديدا خطيرا للسلم والاستقرار

في العالم بأسره، يتمثل في تدني مستوى المعيشة والفقر والبؤس في عدد من بلدان ومناطق العالم.

ويصعب الحديث عن تحقيق السلم والاستقرار بشكل عام، إلى أن تتضح أمام الدول المتقدمة النمو جميع مخاطر مثل هذا الانفجار، وإلى أن تسعى بجد إلى تصحيح هذا الوضع.

ولعل من الإنصاف القول بأننا كثيرا ما نشهد محاولات كهذه على المستوى الدولي، بما في ذلك تقديم المساعدة إلى طاجيكستان مثلا، غير أن لهذه القرارات عادة طبيعة دعائية، وكثيرا ما تبقى حبرا على ورق.

وهناك جانب هام آخر أود أن أوجه انتباهكم إليه، وهو الحالة الديمغرافية التي بدأت تأخذ أبعادا تهدد بالخطر في نطاق من بلدان العالم. وإن لم تحل هذه المشكلة في الوقت المناسب، فإن الإنسانية ستجد نفسها في المستقبل القريب، في مواجهة مخاطر جديدة متصلة بالبطالة والجوع والأمراض.

وفي الحالات التي يستحيل فيها منع نشوب الصراعات، يتعين على المجتمع الدولي بذل كل جهد ممكن، من أجل تضييق نطاق الصراع وتخفيف آثاره، مع تكثيف الجهود وتشجيع الأطراف في الوقت نفسه كي تسعى إلى إيجاد طرق مقبولة لدى الجميع لحل المشاكل الخلافية.

وخلاصة لما سبق ذكره، أود أن أشير إلى أن تجربة تحقيق السلام في طاجيكستان تعتبر مثيرة للاهتمام، من حيث إيجاد وسائل وآليات جديدة، ومشاركة مؤسسات مختلفة تماما تتباين مجالات مشاركتها في العمل ولا يوجد بينها علاقات مباشرة تربطها في عملية حفظ السلام، مما أعطاها وظائف جديدة وفتح أمامها إمكانيات جديدة.

وأعتقد أنكم ستكتشفون هنا، في مسار عمل المنتدى، نقاطا أخرى قد لا يجافي النجاح تطبيقها على حالات مشابهة.

وأرى أمامي اليوم أوجه كثيرة مألوفة. وهؤلاء ليسوا هم فقط العلماء المشهورون بأعمالهم في بلدنا، بما في ذلك ما قاموا به خلال المرحلة الأخيرة الصعبة من تاريخنا، بل وأيضا أولئك الذين جعلوا بجهدهم وأعمالهم وأفكارهم هذا اليوم قريب المنال لنا.

ولا شك أن تاريخ ٢٧ حزيران/يونيه، سيبقى في ذاكرة تاريخنا كدرس يدعونا إلى تذكر المأساة المعاشة، وضرورة مواصلة صون السلم والمصالحة، وتعزيز الوحدة الوطنية واستقلال البلد. وسيزيد منتدى اليوم أيضا من قوة موقفنا، من حيث أننا سنسعى إلى الدوام إلى التزام هذا الطريق المجرّب.

اسمحوا لي أن أتمنى لجميع المشاركين في هذا المنتدى، السعادة الشخصية والنجاح لمهمتكم النبيلة المتعددة الأعمال، التي ستسهم دون شك في تحقيق أهداف ذات أهمية تطبيقية بالغة للبشرية اليوم – ألا وهي تحقيق السلم والاستقرار في العالم قاطبة.

وأود، قبل أن أنهي حديثي هذا، أن أعرب عن الامتنان بوجه خاص، لذلك الهيكل من هياكل الأمم المتحدة المسمى عن حق جامعة السلم، التي كانت طرفا رئيسيا في إطلاق المبادرة والتنظيم لقيام هذا المنتدى.